حقيقة الخوف من التكنولوجيا

□ ياسين طه حافظ

لن أظل في حدود الأدب وفنون الكتابة. فأنا أكثر عناية بالعقلي منه بالاستعاري أو التصوري. وأشعر أن من ما يجب عليَّ هو التنوير بمدى صواب أو خطأ الشائع من المفهومات والظنون، بخاصة ما أرى فيه ضرراً مستقبلياً أو يحول دون التفهم السليم للحياة الجديدة.

فماذا وراء الفزع، الحقيقي أو التمثيلي المبالغ به، من التطور التقني؟ وهل كل الصفحات المدبجة في التحذير أو التهويل وما نسمع من تظاهر بالحرص على سلام الإنسان، أو كما يقال، على روحه.. نتيجة إدراك وإن وراءه نوايا مخلصة لسلامة الحياة والإنسان. أم وراءها مراكز مصالح كامنة تخشى مما يهدّدها؟ وهل هؤلاء أفراد يدافعون عفواً ولطفاً، أم ثمة ما يدفعهم للكلام والاعتراض ولا يدرون؟ ثم هل هو ناتج إدراك وواقع شخصي أم هو نوع من الشعور الطبقي القلق له ما يحفزه على اطلاق الانذارات وإثارة الفزَع مما يأتي ؟

اعتقد بأن محصلة الاعتراضات على أوجه العصر التقنية، والعلمية أيضاً، هي أصلاً اعتراضات على النفوذ التكنولوجي والارتعاب من اتساع فعله وتغلغله في تفاصيل حياة الإنسان. بل في مكونات جسده. بل والحلول محل بعض اعضائه!

ولكن متى كانت التكنولوجيا مخيفة فيما مر على الناس من أزمان وتحولات؟ تحولات في اساليب السكن، التدفئة، النقل، الصيد، الزرع والعلاج؟ ألم تكن التكنولوجيا موجودة في هذه كلها. هي موجودة ومنذ بدء التاريخ، اعني منذ دحرجة الحجر، منذ رفع الحجر، منذ ايقاد النار، منذ خصومات الإنسان الأولى مع امثاله أو مع الطبيعة حيوانات وادغالاً. وراء كل ذلك حركات تكنولوجية. لم يتذكر أحد استياءً من صناعة الزورق أو ابتداع وعمل المحراث وسحبه بوساطة إنسان أو ثور. كما لم يستأ أحد من الطاحونة اليدوية. لماذا؟ هذه أيضاً تكنولوجيا، تكنولوجيا زمانها. أداء الشعائر الدينية والطقوس تتم بحركات، بأفعال تكنولوجية: رفع وانزال الذراعين، الانحناء، الوقوف ورفع الكفين للسماء وسحب ونحر القرابين.

إذاً، حين كانت التكنولوجيا بسيطة، بدائية، كانت اعتيادية وموضع انتفاع منها ورضا. لكن تلك كانت تناسب احتياجات عصرها. احتياجات عصرنا باخرة، سفينة فضاء، طائرة، أجهزة تحليل، قطار كهربائي ومصعد وحفارة نفط وصناعة اطراف صناعية وليزر وأجهزة استشعار وتصوير لأعماق البحار ولداخل جسم الإنسان. أن نصفو ونصف ونقوّم، ثم نقرر أي كلام مهم يرتبط بما ينفع الإنسان في زماننا، هذا يعني حاجتنا الى خطاب عقلاني متوازن والكف عن التهريج الهلامي الذي يبثه ويلغو به أما البسطاء الذين هم عادةً يخشون المستقبل، وأما متخلفو العصر وجهلة العقائد ومهرجو التخلف الذين عادةً ما يأكدون وجودهم، ولا ندري أية قوة ارتجاعية ابقتهم الى زماننا.

> لماذا هو العداء الديني، الشعْري، الماضوي "حب ما كان في الماضي"، للحضور التكنولوجي؟ ولماذا هو أشد وأوسع في مدائننا الشرقية، زراعية دينية الطابع؟

اعتراضاتهم لا تغيّر من الحقائق العلمية شيئاً ولا من النتائج الرئيسة لحركة التقدم. هي قد تربك الرؤية باستدراكات معارضة، او بتأكيد سلبيات لا مفر من حدوثها. من بين هذه انها قد تسحب اهتمام فئات من الناس الى اللا وضوح القديم، الغيبيات مثلاً. للعلم أن الآلهة قديماً كانت تقوم بأفعال تكنولوجية عسيرة للبشر. فهي تقدم المساعدة بأن توقف السيول وترفع وتنزل وتفتح الطرق المغلقة وقد تتجاوز هذا "فتمكنهم من السير على الماء..."! لكن هذا الملاذ "الآمن" وسواه من الملاذات صعب أن يكف من تكنولوجيا العالم الحديث وقدراتها والاكتفاء به. والنصوص المقدسة أيضاً لا ترتضي بهذه الاتكالية الواسعة، بل توصي – وهذا انتباه علمي، بالسعي والعمل والتفكير والبحث عن حلول. وهنا سقط بأيديهم. فلم يبق الا أن توظف الضغوطات على المسيرة التكنولوجية لا إنهائها أو ايقافها ولكن لتطويعها الى حيث يضمنون بقاء الانتفاعات الأولى ويضمنون سلامتها.

شخصياً، اقول هذه حركات لها ما يسوغها اخلاقياً. فالإنسان حريص على ضمان عيشه ونفوذه وديمومتهما. ونحن هنا لسنا تياراً سياسياً، نحن نتحدث بحيادية الراصد لما يجري ولحقائق العصر ونشير الى التطور وافرازاته الجانبية. ونرى واجباً أن نقول بقناعتنا وفهمنا. فمن تنوع القناعات والمفهومات يستجد أو يتأكد رأي صواب. ولهذا أقول: ان الاكتشاف التكنولوجي هو نتيجة تبصّر عقلي. هو ليس عارضاً عشوائياً. إذاً، هو من محصلات الوعي الانساني ونتاج تطور إنساني أيضاً. المنجزات التقنية أمجاد إنسانية. نحن لا نسفّه ولا نرفع، قدر ما نكشف ونوضح. فلا شك أبداً بأن الآلات تصنع التاريخ. وأن التاريخ البشري، بما فيه تاريخ الشعوب ديني الظاهر، هو صناعة تقنية. وإن مستوى التكنولوجيا له تأثير مباشر في الدرامة الانسانية عبر العصور كلها. ولكي لا يظل خطابنا عن جامد، عن غير عاقل، نحتاج الى الفعل المزدوج، الفعل المادي التقني والفعل الثقافي العقلي. بهما تتحدد الحاجة البشرية وبهما تتيسر هذه الحاجة. فمع العقل مطلوبة الحاجة الى التقنية، التي تعني أيضاً الحاجة الى الانجاز. وفي هذا تحضر انسانية الإنسان فاعلاً مركزياً وموجِّهاً .

الآن نستطيع أن نفهم ونحدد اساسيات الاعتراض لا على المظاهر الخارجية ولكن على حقيقة تأثير التكنولوجيا. تأثيرها بوضوح وايجاز هو في تحديد النظام الاجتماعي الاقتصادي. فقد تسببت تكنولوجيا العصور الوسطى في وجود الاقطاع. الاقطاع في العصور الوسطى مرحلة تطورية. مثلما التكنولوجيا الصناعية اليوم وراء الرأسمالية . والرأسمالية اليوم مرحلة تطورية – العيوب والسيئات فيها سيحسمها خط التطور التكنولوجي ايضاً!

معنى هذا أن التكنولوجيا وتطوراتها المتسارعة ستصنع النظام الاجتماعي الجديد للعالم. وهنا تحضرني جملة من "بؤس الفلسفة" لماركس. يقول فيها:

" الطاحونة اليدوية تعطيك مجتمعاً فيه لورد اقطاعي.

أما الطاحونة البخارية فتعطيك مجتمعاً فيه رأسمال صناعي.."

طبيعي أن سيرورة الإنسان وديناميته اليومية على مدى سنين، ومعها إرثه من الخبرات والقناعات، لا تبقي التطورات مادية خالصة. هي تكسبها روحاً، هذه الروح تنتج مناطق "خلافية"، فكرية واخلاقية. لكن هذه تستحق الثناء والثناء الأكبر. على العقل البشري الذي يمد التكنولوجيا القديمة بالمخزون المعرفي المتراكم، لتتلقفه المعرفة الجديدة فتحدث "طفرة" تطورية تتمثل بحدث تقني جديد. خط الفعل هذا يحدث في الأدب أيضاً. ويحدث في الفنون أيضاً. ويحدث عند انبثاق التصورات والنظريات الجديدة ... فإذاً، وعلى المجمل، نحن بانتظار انبثاق ما يفرح وما يفيد لا ما نخشاه ونتطيّر منه. الاكتشاف التقني الجديد يعني إضافة قدرة لقوى الإنسان المنتجة !

بقي لي، قبل أن انتهي، أن اعود الى نقطة اشرت لها عابراً. تلك هي: لماذا هو العداء الديني، الشعْري، الماضوي "حب ما كان في الماضي"، للحضور التكنولوجي ؟ ولماذا هو أشد وأوسع في مدائننا الشرقية، زراعية دينية الطابع؟ الجواب المباشر والذي يختصر الكثير من التعثرات، أنها ليست في صالحهم. أي صالح ؟ النفعي – الهيمني! فثمّة إدراك عميق منهم أن أي تكنولوجيا جديدة تفرض خصائص اجتماعية وسياسية جديدة على المجتمع. ونتيجة لذلك، هي تفرض على المجتمع انموذجا جديداً من العلاقات الاجتماعية. وهنا يبدأ الخوف أو العداء الذي أشرت إليه.

لكن هذا لا يعطي الحق بالكراهة والعدوانية حتى يصل الأمر الى الدعوات للحياة الرعوية والى الطبيعة البدائية بحجة أمراض العصر وأوبئته "التي لم تكن موجودة في الماضي..." لا ! كل الأمراض كانت موجودة وكانت الأوبئة تفتك بالناس، وكان الإنسان يقوم بعمل الحيوان أحياناً، ويواجه بائساً شراسات الطبيعة وسوء أنظمة الحكم والقنانة والجذام والمجاعات وكانت السيول تجرف البشر وتغيّب قرى كاملة... إذاً هو ليس الخوف على الإنسان، لكنه التخلف وارتعابه من الجديد القادم. وهو خوف في مكانه. لا ننكر ذلك، التكنولوجيا المقبلة ستغيّر الكثير. ومن ذلك الكثير ذلك الذي لم تغيّره الأزمنة حتى اليوم!

عبد الكريم قاسم.. الحاكم القدوة الذي نفتقده

□ أ.د. قاسم حسين صالح

قل عن عبد الكريم قاسم ما شئت.. قل عنهُ أنه شنّ حرباً على الكرد، واستأثر بالسلطة وعادى قوى عروبية وتقدمية، ولك أن تحمّله أيضا مأساة ما حصل لأفراد العائلة المالكة، وتصف حركته بأنها كانت انقلاباً وضعت العراق على سكة الانقلابات.. لكنك، وحتى أبغض أعدائه، لا يمكنك أن تتهمه بالفساد والمحاصصة والطائفية والمحسوبية والمنسوبية.

والذي دعانا لكتابة هذا المقال هو :

لماذا تردت الأخلاق الآن مقارنة بزمانه، مع أن قادة النظام رجال دين، وإن رسالة النبي محمد كانت أخلاقية بالدرجة الاساسية (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)؟ ولماذا لم تفرز مسيرة (١٥) سنة.. حاكماً قدوة؟

كان عبد الكريم قاسم يمثّل انموذج الحاكم القدوة من حيث نزاهته، فالرجل عاش براتبه وما امتلك رصيداً في البنك، وما كان له قصر أو بيت لرئيس الجمهورية، بل كان ينام بغرفة في وزارة الدفاع.. ولهذا لم يجرؤ في زمانه وزير أو وكيله أو مدير عام على اختلاس أو قبول رشى أو التحايل على مقاولة. وما كان أهله أو أقرباؤه يحظون بامتيازات.. فشقيقه الأصغر، لطيف قاسم، كان نائب ضابط في الجيش العراقي، وبقي بتلك الرتبة طيلة مدة حكم أخيه عبد الكريم قاسم، أما حكّام العراق الآن، فإنهم يسكنون في قصور مرفهة ويتقاضون رواتب خيالية، لو جرى تخفيضها بنسبة ٥٠٪ لوفرت للدولة((١٤ مليار دولار سنوياً!.. وفقاً للخبير الاقتصادي ابراهيم المشهداني.

وكان الفساد في زمن عبد الكريم قاسم، يعدّ عاراً، فيما تحول الآن الى شطارة، وصار العراق في زمن حكم قادة الإسلام السياسي ثالث افسد دولة في العالم، وأول أفسد دولة في المنطقة. حتى المرجعية التي استظلوا بخيمتها، تبرأت منهم ووصفتهم بـ(الحيتان واللصوص)، بعد أن تأكد لها أن المنهوب من ثروة العراق من وزراء ومسؤولين كبار يعادل ميزانيات أربع دول عربية، وانهم خذلوا حتى أبناء طائفتهم وراحوا ينعمون بثروة الفقراء في عواصم العالم دون مساءلة، وبعد أن صارت على يقين أن رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، والوزراء يعيّنون ابناءهم وبناتهم مستشارين لديهم، لا ليقدّموا خبرة هم أصلاً لا يمتلكونها، بل ليحصل من هو في العشرين من عمره على راتب يعادل أضعاف راتب أستاذ جامعي.. دكتور وبروفيسور.. بلغ الستين!

وكان اختيار الرجل (عبد الكريم قاسم) لوزراء حكومته يقوم على وفق معايير الكفاءة والخبرة والنزاهة، واعتماده مبدأ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب في اغلب اختياراته: ابراهيم كبة (اقتصاد)، محمد حديد (مالية) فيصل السامر(ارشاد) هديب الحاج حمود (زراعة) ناجي طالب (شؤون اجتماعية)، نزيهة الدليمي (بلديات).. وهي أول وزيرة في تاريخ العراق، واختياره عقلاً أكاديمياً عبقرياً لرئاسة جامعة بغداد هو الصابئي المندائي الدكتور عبد الجبار عبد الله، برغم معارضة كثيرين.

أما في زمن حكّام الإسلام السياسي، فان معيار اختيار الوزراء كان الولاء للحزب والطائفة وإن كان لا يمتلك خبرة. فوزارة العدل مثلاً، تسند الى منتم لكتلة طائفية وأن لم يحمل مؤهلاً علمياً، ولا تسند لحامل دكتوراه في القانون الدولي حتى لو كان من الطائفة ذاتها.. لكونه مستقلاً.

وكان العراق في زمانه.. دولة، فيما هو الآن صار دويلات، بل إن كل وزارة في الحكومة هي دويلة، لهذا المكون السياسي أو ذاك. وكان عبد الكريم محبّاً للعراق ومنتمياً له فقط، ولهذا كانت المواطنة، بوصفها قيمة اخلاقية، شائعة في زمنه بين العراقيين، فيما انهارت بزمن الطائفيين، وصار الناس يغلبون الانتماء الى الطائفة والقومية والعشيرة على الانتماء للوطن.. وتلك أهم وأخطر قيمة اخلاقية خسرها العراقيون في زمن المحاصصين وسرّاق المال العام.

ويكفي عبد الكريم قاسم، أنّ العراقيين منحوه لقب (أبو الفقراء) وأنه سيبقى يحتل قلوبهم لنصف قرن آخر، لأنه كان حاكماً قدوة، فيما حكّام الخضراء وقادة أحزاب الإسلام السياسي سيلعنهم العراقيون ويخلدهم التاريخ بأهزوجة (نواب الشعب كلهم حرامية).

صفحة من حياة الناس أثر الانقلاب الدموي -١-

□ د. مهند البراك

خلق انقلاب شباط عام ١٩٦٣ وللمرة الأولى في تأريخ الدولة العراقية منذ نشوئها، رعباً اجتماعياً هائلاً شمل كل المكونات العراقية وأسس للاستخدام الواسع للعنف السياسي وللتفنن في قهر البشر الجماعي بالتعذيب و بالإعدامات الجماعية، وفجّر طاقات الانتقام و الكراهية وبثّ روح الثأر، بدور بارز للجهات السرية الأميركية وحزب البعث العفلقي..

فبعد عمليات القتل العلني و الضرب الجماعي، وحدوث ردود افعال شعبية متنوعة سياسية وعنفية وانسانية، وردود افعال عالمية، إعلامياً وجماهيرياً، حاولت ايقاف مايجري، وكشفت حقائق الرئاسة الاميركية برئاسة كندي و الغرب وتراكضهما خلف مصالحهما فقط، دون النظر الى مصائر الشعوب ..

و فيما اختلطت انواع المشاعر .. تغيّرت حياة العراقيين في مواجهة همّ جديد لم يألفوه قبلاً، فبعد اعتقال عشرات الآلاف وفق قوائم مطبوعة باللغتين العربية و الانكليزية (١) اثر انقلاب شباط ١٩٦٣ وضياع أخبارهم.. بدأ بحث آلاف العوائل عن ذويهم الذين اعتقلوا رجالاً ونساءً في ليالي لا قمر فيها و..ضاعوا !! كانت عوائل المعتقلين تتصل ببعضها عسى أن تجد خيطاً تبحث من خلاله عن ذويها وعن مصيرهم والكل يعتقد أنهم موجودون ولم يموتوا ؟!

بحث وبحث و توسلات ورجاءات ووساطات ورشاوى مستدانة لايُعرف كيف ستُدفع، صدود وتحرّشات لا أخلاقية وتهديدات ورمي بالقوة خارج البنايات.. ورسائل شفهية أو مكتوبة بين المعارف والجيران بعد أن قطعت الاتصالات التلفونية : فلان مستعد لإطلاق سراح فلان مقابل كذا !! فلان إن وافق أهله على تزويجه من ابنته أو اخته، مستعد للمساعدة !! حتى وصل قسم الى توسيط بلطجية وأشقياء و نساء ليل ابدوا استعداداً للمساعدة بإرسالهم إخباراً بذلك.. وكيف و ماهو الخيار؟!

بحث وبحث وفق ما قيل وتسرّب من عناوين المواقف و مقار "الحرس القومي" أمهات يحملن أطعمة كنّ يعدّدنها كل يوم ! كل يوم !! يدرن بها على المواقف.. لإطعام الغالي !! وتتسرّب الأخبار.. و يفضح القتلة بعضهم بعضاً طمعاً بمال أو خوفاً من مستقبل..

تسربت أخبار من جار طيب القلب عمل كعسكري حقوقي، بأن فلاناً وفلاناً معتقلون "خلف السدة" ؟! ذهبت النساء الى الخال الأكبر يستفسرن.. ماهو "خلف السدة" هل هو "الشطَيْط" (٢) . . ؟ وبين النحيب: .هل رموهم جثثاً هناك ؟؟

جاء الخال مهلل الوجه بابتسامته الهازئة بأوضاع البلد وبكل ما كان يحدث، وقال بصوت دافئ حنين :.خواتي .. هوّنّ عليكن ! موجود خلف السدة يعني أنه من الأحياء العائشين.. هو سجن من عشرات السجون في بغداد الآن، سأذهب الى صديق ابن أوادم عرفت أنه لايزال يعمل في "الشرطة السيارة" الواقعة خلف السدة، ولابد أن يعرف شيئاً.. لأن المنطقة تعود إدارياً لهم .

وكانت النتيجة إنهن حصلن من صديق الخال على عنوان الموقع وإنه يمكن الذهاب إليه بـ" ربل" (٣)، حيث لا طريق لباصات مصلحة نقل الركاب اليه، إضافة الى منع مرور السيارات الخاصة والتاكسي إليه.. من تأريخ مثبت هناك هو : ١ و ٢ نيسان ١٩٦٣ .. قرأوه مكتوباً بخط يمكن قراءته، على قطعة من المقوى منزوعة من علبة كروس سيكاير "غازي"، مثبتة هناك.

عند فجر الثاني من نيسان ذهبنا.. اكبر الأبناء مع النساء، استقلينا الباص الذاهب الى "القصر الأبيض" كما كان موصوفاً، ونزلنا من الباص عند موقفه هناك.. وكان علينا أن نسير في "شارع النضال" باتجاه ساحة الأندلس.. وقد جلب انتباهنا أن الباص المكتظ بالركاب جلوساً ووقوفاً فرغ بكامله عند ذلك الموقف، حيث نزل كل الركاب عند موقف الباص ذلك . . !!

سرنا وسرنا.. وكانت عشرات العوائل تسير معنا، ممن خرجت من نفس الباص وممن قدمت من الشوارع الفرعية للبتاوين، لنلتقي بعشرات بل ومئات عوائل أخرى كانت قادمة بمقابلنا من الجهة الأخرى لشارع النضال ذاته، والتي سدّت الشارع وأجبرت السيارات والباصات السائرة عليه أن تتحرك ببطء كبير كي تتمكن من اختراق تلك الحشود بدون حوادث .

وسط الضجيج العالي الذي صمّ الإذان، لمكبرات منصوبة على بنايات احتلها الحرس القومي كانت تبث اناشيد (أمجاد ياعرب أمجاد) و (بعث تشيّده الجماجم والدم، تتحطم الدنيا ولايتحطم)، حتى وصلنا الى شارع فرعي واسع ذي ممرين بداية، وهو المؤدي الى "معتقل خلف السدة" والذي كان يقع الى جهة اليسار من تحرّكنا .

ازدحم الحشد الكبير للمرور من خلال سيطرة عسكرية كبيرة مكونة من عشرات من رجال الشرطة والحرس القومي بينهم مدنيون مسلحون بمظهرهم المستهتر وشعورهم المصففة على طريقة رعاة البقر الاميركيين، كانوا يدققون الهويات ويسمحون ويمنعون ويصيحون ويهددون، بل واعتقلوا اثنين تحت أنظارنا، صفوّهما مع عوائل كانت تنتحب لعدم وجود ذويها في ذلك المعتقل حاسبين أنهم قُتلوا

> تغيّرت حياة العراقيين في مواجهة همّ جديد لم يألفوه قبلاً ،فبعد اعتقال عشرات الآلاف وفق قوائم مطبوعة باللغتين العربية و الانكليزية اثر انقلاب شباط ١٩٦٣ وضياع أخبارهم..

فيما كان الجميع صامتاً وهم يكشفون هوياتهم وينظرون الى الأسلاك الشائكة المكوّمة على امتداد جانبي الشارع الواسع. وسمعت صوتاً خافتاً كالفحيح لرجل كهل قال مشيراً بعينيه الى بناية كبيرة على يسار مدخل الشارع الفرعي :

.إنها .. مديرية الأمن !

ثم سار الجميع على الطين اللزج لزوجة عجيبة وعلى برك الماء، وبين فوهات الدبابات وأنواع رشاشات "دوشكا" وغيرها والمعدّة للإطلاق باستعداد حامليها وأفراد أطقمها الواضعين أصابعهم على الزناد، والتي كانت محمولة باليد أو منصوبة على أكياس رمل، لمدة قاربت على النصف ساعة، وكانت مظاهر من السعة تثير الرهبة، يشاهدها الفرد العراقي للمرة الأولى حتى الوصول الى موقف الربلات (عربات الخيول)، حيث كانت عشرات العربات تقف بصف تحت سيطرة مسلحين متنوعين، برشاشات بور سعيد المصرية .

بعد انتظار طويل، حملتنا عربة الخيل لمسافة اكثر من نصف ساعة أخرى سائرة على شارع طيني .مبلّط اكتظ بالعربات الذاهبة و العائدة وسط تعليقات أخي الأصغر :

.كأننا في تكساس في فيلم "روبرت ميتشام" ، "العربة الأخيرة "!

. . . .

صاح الحوذي :

.حجيّه وصلنا !

وبعد أن اعطته الأجرة، أضاف: حجيّه طوّلي بالج، هسة تشوفين أبوهم .. انتو مو وحدكم تره .. حجيّه هاي ملايين الناس !!

. الله يخليك أخويه . .

صاحت الوالدة بفرح وهي ترى المشهد.. و الدموع تنساب على خديها :

. الحمد الله . . إني واثقة أبوكم ما مسويّ غلط.. هسة تأكّدت.. يعني ما معقولة كل المعتقلين هم مسويّن جرائم !! وصاحت أم مفيد وهي ترى موقع المعتقل والناس والعسكريين والدبابات:

.شنو يقولون معتقلين الشيوعيين ؟ ولك (٤) هذوله معتقلين كل الناس !!

كان موقع وقوف العربة ونزولنا منها اكثر ارتفاعاً بقليل من موقع المعتقل، فبدى منظر المعتقل وما يجري.. كان المعتقل مكوّناً من ثكنات عسكرية مبنية على شكل مجاميع من صفوف متوازية، بدت بيضاء اللون رغم اتساخها بسبب الغبار الذي تثبت عليها بالمطر بأشكال رسمتها المياه المنسابة، كانت قد بنيت لتدريب منتسبي مدارس وقوات الشرطة السيّارة . .

كان منظراً لايُنسى بإثارته للرهبة في ذلك اليوم الغائم الممطر.. صفوف الثكنات النظامية المقسّمة ساحاتها بالأسلاك الشائكة، وقف عند كل زاوية من تلك الزوايا العديدة مسلّح بملابس نظامية وبخوذة ووقافاً وقفة استعداد، يفهم منها أنه مستعد للإطلاق في كلّ وقت.. لم يُرَ أثر لموقوفين فيها أو بينها من بُعْد.. كان الصمت يلفّها ويخيّم عليها . .

وكانت المساحة العامة لكل موقع المعتقل .بكلّ ثكناته .محاطة بأكثر من صفيّن من الأسلاك الشائكة الكثيفة والمرتفعة بقدر قامة إنسان. وكانت هناك اكثر من ثلاثين دبابة وناقلة مدرّعة مزوّدة بالدوشكات محيطة بالموقع لحمايته، وكانت فوهات أسلحتها الى كل الجهات الخارجية وقسم منها موجهة للداخل أيضاً، وكانت كل منها في موقع محاط بأكياس رمل ومغطّى بالنايلون يحميها من المطر، حيث كان عسكريون يقضون الأيام بطولها ليلاً و نهاراً في تلك المواقع كما عرف لاحقاً .